تيسير الكتابة العربية

الدكتور
محمود فهمي حجازي
أستاذ بقسم اللغة العربية

أدى وجـــود المطبعـــة في أوروبا ثم في العالم العربي ، ثم النزوع إلى تقريب الكلمة المطبوعة من الجماهير ، ثم ظهور أجيـــال من الحاسبات والمبرقات إلى طرح متجـــدد لقضية الكتابة العربية . ونحـــاول في هذا المقال أن نعرض لتطور الاتجاهات في قضية الكتابة العربية وأن نحدد الأهداف التطبيقية ونوضح الأسس اللغوية والتقنية والثقافية لتيسير الكتابة العربية ، وهي أسس منهجية عـــامة تحدد الإطار العام الذي يعمل فيه المعنيون بالمقاييس الجمالية الشكلية للحروف العربية .

أولاً : تطـــور الاتجاهات :

ارتبط تطـــور الكتابة – قبل عصر الطباعة وبعدها – بالمحاولات المتجددة لتيسير نظـــــم الكتابة (١) . وكانت هذه المحاولات في مجال الكتابة اليدوية تهدف إلى تقليل عدد رموز الكتابة ، فالفرق بين أنواع الكتابات الصورية ثم المقطعية ثم الأبجدية يتضح من عدد

---

(١) عن تاريخ نظم الكتابة ، انظر :

D. Dringer, The Alphabet. London, 1968

Marcel Cohen, La Grande Invention de l'ecriture et son evolution. Paris, 1958. 3 vols.

Hans Jenson, Die Schrift in Vergangenheit und Gegenwart. London, 1969.

J. Friedrich, Geschichte der Schrift, unter besonderer Berücksichtigung Ihrer geistigen Entwicklung. 1966

الرموز المستخدمة (٢) . وأدى الاتجاه إلى جعل الكتابة مطابقة قدر الإمكان للوحدات الصوتية إلى تطورات متتابعة عرفتها الشعوب المختلفة ، فاستنبطت الرموز الإضافية الدالة على الاعجام والتضعيف والمد والحركات في الكتابة العربية (٣) . وعرفت بعض نظـم الكتابة ـ ومنها الكتابات السريانية والعربية واللاتينية ـ الاتصال بين بعض الحروف بهدف السرعة في إنجاز الكتابة اليدوية ، وظلت كتابات أُخرى ـ ومنها العبرية واليونانية والعربية الجنوبية القديمة ـ تدون كل حرف مستقلاً غير متصل بما قبله أو بما بعده .

ودخل موضوع تيسير الكتابة في عصر الطباعة مرحلة جديدة فكان من الضروري إيجاد النظام الملائم لآلات الطباعة (٤). كان صندوق الطباعة العربية الذي صممته المسابك الأوروبية قد وضع على أساس غير اقتصادي ، يراعي التنوعات المختلفة لكل حرف في الخط العربي اليدوي ، فوصلت رموزه إلى نحو تسعمائة رمز تضم أشكالاً مختلفة لكل حرف وكذلك الأعداد وعلامات الترقيم والرموز الحسابية الأساسية . وظهرت إتجاهات مختلفة منذ أواخر القرن التاسع عشر تحاول التغلب على هذه المشكلة . وكانت المقارنة مع صندوق الطباعة بالحرف

---

(٢) حول تاريخ الكتابة في مصر القديمة وعند الأكاديين والأجريتيين وغيرهم ، انظر :

G. R. Driver, Semitic Writing from Pictigraph to Alphabet, 3 ed., Oxfordd University Press, 1976.

E. Edel, Altägyptische Grammatik I. Analecta Orientalia 34. Roma, 1955.

R. Meyer, Hebräische Grammatik, I. Berlin, 1966

(٣) عن تاريخ الخط العربي ، انظر :
خليل يحيى نامي ، أصل الخط العربي وتاريخ تطوره إلى ما قبل الاسلام . مجلة كلية الآداب ـ الجامعة المصرية ـ ١٩٣٥ . سهيلة ياسين الجبوري ، أصل الخط العربي وتطوره حتى نهاية العصر الأموي ، بغداد ، ١٩٧٧ .

Nabia Abbot, The Rise of North Arabic Script and its Kuranic development, Chicago, 1939.

A. Grohmann, Arabische Paläographie. Wein, 1971.

(٤) بدأت الطباعة العربية في أوربا في أواخر القرن الخامس عشر ، ثم عرفت في الشام ١٧٠٦ على نحو محدود ، ثم قامت المطبعة الاميرية بالقاهرة منذ ١٨١٩ فكانت بداية حركة الطباعة العربية على نطاق واسع . انظر حول تاريخ الطباعة :
خليل صابات ، تاريخ الطباعة في الشرق العربي ، القاهرة ، ١٩٦٦ .
وانظر ايضا ما كتبه ياسين الصفدي عن الطباعة العربية في :

D. Grimwood - James and others (Eds), Arab Islamic Bibliography. Sussex, England, 1977.

اللاتيني دافعاً إلى الإعجاب به ، فهناك صورة واحدة للحرف أينما وقع في الكلمة . وبذلك ظهر اتجاهان متمايزان ، يدعو الاتجاه الأول إلى تيسير الكتابة العربية ، ويدعو(٥) الثاني إلى ترك الحروف العربية واستخدام الحروف اللاتينية لتدوين اللغة العربية(٦) . وقد قوي الاتجاه إلى الحرف اللاتيني في المنطقة العربية في الفترة من ١٩٤٤ إلى ١٩٤٧ ، وكان أصحابه يؤكدون جوانبه الإيجابية في عملية الطباعة ، وهي جوانب حاول دعاة الحفاظ على الكتابة أن يفيدوا منها في تيسير الكتابة العربية .

اهتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ ١٩٣٨ (٧) ببحث الوسائل المقبولة لتسهيل كتابة الحروف العربية والابتكار في ذلك لتيسير القراءة الصحيحة ، على ألا يخرج هذا التحسين والابتكار عن أُصول أوضاعها العامة . وهكذا أصبح موضوع تيسير الكتابة العربية ذا هدف تربوي . وقد تنوعت المشروعات المقدمة إلى المجمع بعد الإعلان عن مسابقته ١٩٤٤ ، واتضحت في المقترحات الكثيرة اتجاهات تختلف من عدة جوانب . دعت بعض هذه المشروعات إلى الحرف العربي الميسر ،ودعت مشروعات أُخرى إلى حرف لاتيني مطور. واختلفت أيضاً في كون الحروف كلها منفصلة، أو كونها كلها متصلة ، أو المحافظة على علاقاتها الحالية من حيث الانفصال والاتصال . واختلفت المشروعات كذلك في موضوع الحركات وعلامات الشدة والتنوين من حيث كتابتها في أماكنها الحالية أو تدوينها في

---

(٥) انظر القائمة الحصرية لأهم المحاولات في مجال تيسير الكتابة العربية . في آخر هذا البحث ، وفيها أول مشروع للتيسير ، سنة ١٨٨٥ ، وبعد ذلك قامت المطبعة الأميرية بتكوين فاعدة حرفها سنة ١٩٠٣ من ٤٧٠ حرفا .

(٦) يرجع الاتجاه إلى ترك الحروف العربية ودعوة العرب والترك والفرس إلى الكتابة اللاتينية إلى أواخر القرن التاسع عشر (انظر : محمود فهمي حجازي ، اتجاهات المستشرقين في دراسة الحياة اللغوية في العالم العربي الحديث ، مجلة المجلة ، يونيو ١٩٦٦ ، ص ٦٧ - ٧٢) . ونفذ هذا الاتجاه بقرارات حكومية في الجمهوريات الجنوبية من الاتحاد السوفيتي ١٩١٩ ، ثم في تركيا ١٩٢٧ ، ثم في اندونيسيا ١٩٤٥ ، ثم في ماليزيا ١٩٧٢ ، ثم في الصومال ١٩٧٢ ، (انظر : محمود فهمي حجازي ، مدخل إلى علم اللغة ، القاهرة ، ١٩٨١ ، الصفحات ١١١ (اللغة التاجيكية) ، ١٣٦/١٣٧ (اللغة التركية) ، ١٤٢/١٤٣ (اللغات التركية في الاتحاد السوفيتي ، ١٥٠ (اللغة السواحلية) .

(٧) دعا طه حسين إلى النظر في اصلاح الكتابة العربية ١٩٣٧ (انظر كتابه : مستقبل الثقافة في مصر فاهتم مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالموضوع وأعلن سنة ١٩٤٤ عن جائزة لمن يقدم اقتراح لتيسير الكتابة العربية .

السطر نفسه أو عدم تدوينها على الاطلاق . واختلف الرأي أيضاً في كون الحروف الميسرة للطباعة فقط أمّ للطباعة والكتابة اليدوية (٨) . وقد وصل مجمع اللغة العربية إلى مبدأ المحافظة على الحرف العربي مع تيسيره ، وذلك بـ تخفيض أشكال الحروف إلى ١١٢ حرفاً تحتفظ بخصائصها الأساسية في الكتابة العربية الحالية (٩) .

وفي الوقت نفسه ، فإن جهوداً كثيرة بذلت في المؤسسات الطباعية الكبرى بهدف ترشيد استخدام الحروف العربية ، فقامت دور الصحف – ومنها الأهرام في مصر والثورة في بغداد – باستنباط أشكال محدودة للحروف العربية . ولكن المشكلة ظلت قائمة بالنسبة للمطابع الصغيرة ذات الإمكانات المتواضعة ، وبالنسبة للآلات الكاتبة العربية ، فظلت دون مستوى الآلات التي تعمل بالحرف اللاتيني من حيث الوضوح والسرعة والإتقان . وأفادت الحاسبات الآلية في طباعتها للعربية في المؤسسات الحضرية كالمياه والإنارة من أشكال من الحروف العربية لاحظ مستخدموها أنها غير واضحة وغير متقنة . وظلت المبرقات تعمل بين الدول العربية بالحروف اللاتينية . وهكذا حدث الاضطراب في استخدام الحرف العربي ، وكأن الدعوة إلى الحرف اللاتيني التي توقفت من الناحية النظرية منذ زمن قصير قد عادت إلينا مع استيراد آلات تعمل بالحرف اللاتيني ، وآلات أخرى لا تقدم الحرف العربي إلا على نحو يقل وضوحاً وإتقاناً وسرعة عن مثيله اللاتيني (١٠) .

وقد اهتمت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بطرح هذا الموضوع من جوانبه المختلفة ، في مجالات التربية والحاسب الآلي والمبرقات . وعقدت لذلك سنة ١٩٧٧ عدة

---

(٨) انظر في تصنيف هذه المحاولات والوصف المفرد لكل منها :

R. Meynet. L'ecriture arabe en question. Beyrouth. 1971.

(٩) انظر : مجمع اللغة العربية ، تيسير الكتابة العربية ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٤٦ ، وابراهيم بيومي مدكور ، مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً (١٩٣٢/١٩٦٢) ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٦٤

(١٠) أمر هذه الحروف العربية تتصرف فيه شركات صناعة معدات الطباعة في الدول الصناعية .

ندوات، تبحث قضية واحدة تتطلب حلولاً شاملة متكاملة غير متوازية ولا متعارضة (١١). ونحاول فيما يأتي أن نوضح الأهداف العامة لتيسير الكتابة العربية ثم الأسس المنهجية التي تصدر عنها الجهود الحالية في هذا المجال.

ثانياً : الأهـــداف المعاصرة :

تستهدف المحاولات المعاصرة المختلفة لتيسير الكتابة العربية ما يأتي :

١ – خفض تكلفة الكتب والمطبوعات العربية ، فالطباعة العربية بأشكال الحروف المتنوعة الحالية ذات تكلفة عالية ، إذا قارنا حجم ما يحويه كتاب عربي وما يضمه كتاب أجنبي من المادة المطبوعة . ويرجع هذا إلى أسباب متعددة لا تتعلق باللغة ولكنها تتصل بالطباعة ، منهـــا :

أ – الصفحة العربية الواحدة تضم عدداً من الكلمات يقل عن نصف عدد الكلمات من صفحة مماثلة لها في القطع نفسه من كتاب أجنبي .

ب – طقم الحروف العربية أثقل وزناً من طقم الحروف الأفرنجية ، وهو بالتالي أغلى ثمناً . والآلة الكاتبة العربية أغلى ثمناً من الأفرنجية . وآلة الجمع العربي أغلى ثمناً من آلة الجمع الأفرنجي .

جـ – تدريب العاملين على الآلات الطباعية العربية يستغرق زمناً أطول من تدريبهم على الآلات الأفرنجية .

د – العمليات الطباعية التي تتم باستخدام الحروف العربية ذات الأشكال الكثيرة تستغرق وقتاً أطول من العمليات الطباعية بالحروف ذات الأشكال القليلة . ويرجع

(١١) كانت جامعة الدول العربية ـ الادارة الثقافية قد عقدت « ندوة خبراء في شئون الكتابة العربية وتيسيرها » ، القاهرة ١٩٥٦ . ثم شكلت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم « اللجنة الفنية لدراسة أحرف الطباعة العربية » ، القاهرة ١٩٧١ ، ثم عقدت ندوة خبراء لدراسة تجربة تيسير الكتابة العربية في محو الأمية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ولجنة اللغة العربية والاعلامية ، القاهرة ١٩٧٧ ، ولجنة استخدام الحرف العربي في المبرقات ، القاهرة ١٩٧٧ .

هذا إلى اختلاف سرعة الصف والإنتاج باختلاف عدد الحروف المستخدمة ، فكلما كانت الصور المستخدمة قليلة زادت سرعة الإنجاز .

٢ ـ تيسير استخدام الحروف العربية في الآلات المختلفة ومنها الآلات الحاسبة والمبرقات، على نحو يحقق الإنتاجية العالية والدقة في الأداء مع المحافظة على القيم الجمالية للحرف العربي بقـــدر الإمكان .

٣ ـ تيسير تعليم الكتابة والقراءة للأطفال العرب ، فإنه يستغرق وقتاً طويلاً إذا تم بالأشكال المختلفة لكل حرف عربي ، في حين أن الطفل في مثل هذه السن في بعض البيئات المتقدمة يكون قد تجاوز مرحلة تعلم الكتابة والقراءة وبدأ في قراءة حقائق المعرفة . ولهذا فتيسير الكتابة العربية يسهم في اختصار الوقت ، وينهض بالتنمية الذهنية للأطفال حتى لا يتهموا بعد حين بالتخلف عن أقرانهم من أبناء اللغات الأخرى .

٤ ـ القضاء على الأمية وذلك بجعل عدد الحروف محدوداً ، الأمر الذي يقلل التكاليف والجهد . فإن تنوع أشكال الحرف الواحد يتطلب تكاليف مضاعفة وجهداً مضاعفاً . فإذا بقي للحرف الواحد عدد من الصور يكاد يصل إلى عدد حروف الأبجدية الفينيقية الكاملة فإن الكتابة تظل شاقة ويكون الجهد المطلوب لمحو الأمية كبيراً .

٥ ـ المحافظة على تدوين لغات العالم الإسلامي بالحرف العربي والقضاء على الصعوبات التي تدعم الاتجاه إلى تحويل نظام الكتابة من الحرف العربي إلى الحرف اللاتيني ، والتي يتذرع بها دعـــاة التلتين .

٦ ـ دعـــم مكانة الحرف العربي في المناطق ذات الوضع الثقافي الخاص في الدول العربية ، والمقصود بها جنوب السودان والصومال وجيبوتي ومناطـــق الـــــبربر في دول المغرب ومناطق الأكراد والتركمان في شمال العراق والنوبة في مصر والسودان والمهرة في اليمن الجنوبي .

ثالثاً : الأساس اللغوي :

١ ـ يتضمن الأساس اللغوي لتيسير الكتابة العربية أن تكون رموز التدوين معبرة بقدر

الإمكان عن الوحدات الصوتية في اللغة التي يراد تدوينها (١٢) . تضم اللغة العربية ٣٤ وحـــدة صوتية ، منها ٢٨ صامتاً و ٣ حركات قصار و ٣ حركات طوال (١٣) . تدون الكتابة العربية كل صامت بحرف متميز عن الآخر ، باستثناء الهمزة فلها عدة أشكال في الكتابة تختلف وفق موقعها في الكلمة . تدون الحركات القصيرة وهي الفتحة والضمة والكسرة على نحو اختياري ، أما الحركات الطويلة فيعبر عنها بحروف الألف للفتحة الطويلة والياء للكسرة الطويلة والواو للضمة الطويلة ، ولذا يعبر حرف الياء وكذلك حرف الواو تارة عن صوت صامت وأُخرى عن حركة طويلة . ولهذا فإن الخط العربي يضم حروفاً تدل على الصوامت بالإضافة إلى الألف (٢٨ + ١ = ٢٩) ويضم حروفاً ضرورية من الناحيتين اللغوية والإملائية ، منها : التاء المربوطة ، ئ ، ئ ، ؤ ، آ . والتعبير عن كل هذه المكونات ضروري في الكتابة . وبقدر ما تكون محاولة التيسير محافظة على قدرة الحرف العربي على التعبير عن المكونات الصوتية مع مراعاة الضوابط اللغوية الأخرى للغـــة تكون المحاولة محققة للمتطلبات اللغــوية .

٢ ـ إن عـــدم مراعاة الأساس اللغوي لا يؤدي إلى تحقيق الأهداف الأساسية من الكتابة ، وهي التعبير عن مكونات اللغة . فقضية تيسير الكتابة تتصل بقضايا التربية وبموضوعات الطباعة ، وليس المقصود منها تغيير اللغة بل تيسير العملية التعليمية والعملية الطباعية . وانطلاقاً من هذا فإن الأفكار التي تحاول الإغفال المبدئي لبعض الوحدات اللغوية تتناقض مع هذا المبدأ . ويتضح هذا بصفة خاصة في فكرة إغفال الحركات إغفالاً كاملاً أو عدم مراعاتها في التيسير ؛ أو في فكرة عدم تشكيل كل الحروف المفتوحة

(١٢) وصف وليام سمالي الكتب التي تقتصر في بحث الكتابة على أشكال الحروف وانتشارها بأنها « ساذجة من حيث المعالجة اللغوية » ، فالكتابة ليست مجرد زخرف ولكنها وسيلة لتدوين « اللغة » ، انظر :

W. Smally, Writing system and their characteristics, in Orthography studies, p. 20, London 1963

وحول تناول موضوع الكتابة على أساس لغوي ، انظر :

Ch. F. Hockett, A Course in modern Linguistics, New York 1958, p. 539-549.

H. A. Gleasam, An Introduction to descriptive Linguistics, New York 1961, p. 408—424.

(١٣) حول الوحدات الصوتية في العربية ، انظر : ابراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، القاهرة ١٩٧٩ ، وكتاب سلمان العاني :

S. H. Al-Ani, Arabic Phonology, The Hague - Paris 1970.

لأنها أكثر شيوعاً في كلمات العربية.فهذا الرأي الأخير مخالف لمبدأ أساسي ، وهو التوافق بين البنية اللغوية وطريقة الكتابة ، فمن العبث أن نحتفظ برمز كتابي للسكون وهو من الناحية الصوتية لا شيء – ونحذف العلامة الدالة على وحدة صوتية موجودة في واقع اللغة وهي الفتحة . كان ثمة رأي في وزارة المعارف بالقاهرة (١٩٣٨ – ١٩٤١) بحذف علامة الفتحة في الكتابة باستثناء أن تكون سابقة للواو أو الياء . قد يمكن الأخذ بمبدأ ضبط ما يشكل ، ولكن حذف الفتحة عموماً أمر لا يمكن قبوله من الناحية اللغوية ، فالفتحة حركة قصيرة شأنها شأن الكسرة والضمة ، وهنا ينبغي أن تكون الضوابط مطردة بالنسبة للحركات الثلاث ، بإثباتها كلها أو بحذفها كلها أو بالاكتفاء بضبط ما يشكل . ولذا فإن المقترحات التي لا تراعي بنية اللغة لا يمكن أن تؤدي إلى نتائج عملية .

٣ – عرفت عدة محاولات لتيسير الكتابة العربية اتجاهاً مناهضاً للالتزام بالشكل ، بحجة أنه لا ضرورة له إلا في القليل من حروف الكلمات منعاً للبس وبدعوى أن الالتزام به يفقد الكتابة العربية ميزة اختزالها واقتصادها.ومع هذا كله ، فينبغي في تيسير الكتابة أن تكون أشكال الحروف المقترحة قابلة للضبط بالشكل ، ولا يجوز أن تكون الحروف المقترحة غير قابلة للضبط (١٤) . ولذا استقر الرأي منذ ١٩٥٦ على أن يلتزم بالشكل في طباعة كتب مراحل التعليم العام حتى يعتاد التلميذ سماع اللفظ الصحيح وقراءته ، ويخفف من الشكل في مرحلة التعليم الثانوي حتى يقتصر على ضبط ما يشكل . وقد أدى تطبيق هذا المبدأ إلى مجموعة ممارسات تنفيذية ، منها ضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالشكل الكامل والاقتصار في ضبط الكلمات الأخرى على مرحلة تقديمها واكتسابها . وكل هذه القضايا تنحو منحى التدرج في العملية التعليمية،وتراعي أيضاً طبيعة اللغة فلا تهمل الحركات ولا التعبير عنها في الكتابة عندما يتطلب الأمر ذلك .

(١٤) ومن هنا خطورة المعارضة للنظم التي تتيح الحروف العربية في المبرقات والآلات الكاتبة قابلة للضبط بالحركات ، وهي معارضة تخلق مشكلات كثيرة ولا تحل مشكلة واحدة . انظر حول الموضوع ما كتبه محمود تيمور ، في : مشكلات اللغة العربية . (القاهرة ، ١٩٥٦) الصفحات ٤٦/٥٦ ، ٦٠ .

رابعاً : الأساس الثقـــافي :

١ – عندما اجتمعت اللجنة الفنية لدراسة أحرف الطباعة العربية بالقاهرة (١٩٧١ م) قررت – دون تحفظ أو تباطؤ – أن تستبعد على الإطلاق اتخاذ الحروف اللاتينية للطباعة العربية ، ولم تعد هذه القضية تطرح بعد ذلك . ويرجع الاحتفاظ بالحروف العربية مع محاولة تيسيرها أو تنميطها ورفض فكرة كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية إلى أسباب ثقافية . إن الصلة بين الأجيال العربية الحاضرة والتراث العربي ينبغي أن تكون مستمرة ، ومن شأن تغيير نظام الكتابة إلى الحرف اللاتيني أن يقطع هذه الصلة . ولهذا اتفق الرأي على أن تغيير أشكال الحروف العربية أو تبسيطها يكون بالقدر اللازم والضروري الذي لا يتجاوز حجم المشكلة ، وحتى لا يترتب على عملية التغيير أي نوع من الفصل بين ثقافة الأجيال الحاضرة والمستقبلة من جانب وتراث أمتهم الذي شيدته الأجيال عبر مئات السنين من الجانب الآخر . إن المآخذ المختلفة على الحروف العربية الحالية ذات طابع عملي ، ولا يجوز أن تحل مشكلات الكتابة بطريقة تفقد الأمة بعض مكونات ذاتيتها .

٢ – لا يعني الاحتفاظ بالحروف العربية عدم تيسيرها أوعدم تنميطها ، وقد عرفت الكتابة العربية عبر تاريخها تطورات كثيرة ، منها الخط الكوفي والأقلام المتعددة من ثلث ونسخ ورقعة وديواني وغيرهذا وذلك من أنواع الكتابة العربية. حروف الخط الكوفي في اتصالها لا تكاد تختلف عن صورها منفصلة ، في حين تنوعت الأشكال المختلفة للحرف العربي في الخطوط الأخرى بين الاتصال والانفصال وفقاً لموقع الحرف في الكلمة . وقد أصبح لكل قلم من الأقلام المعروفة في الخط العربي استعماله الخاص ، فالثلث في المباني ودور العبادة،والديواني في البراءات والفرمانات والوثائق ذات الشأن ، والرقعة في التعامل بين الأفراد . ولكل قلم من هذه الأقلام صفاته ومميزاته التي تجعله صالحاً للغرض الذي يستعمل له . واصل الخطاطون جهودهم لاتقان هذه الخطوط ولترقية السمات الجمالية لها ، فجعلوا حروفاً فوق بعض اختصاراً لمسافة الكلمة وابتدعوا للحرف الواحد أكثر من صورة سعياً وراء الجمال وحسن التنسيق . والجهود المعاصرة لتيسير الكتابة العربية حلقة من حلقات التطور في تاريخ الخط العربي لتحقيق متطلبات

عملية . والتيسير هنا لا يمس الأشكال الفنية والزخرفية من الخط العربي ، فثمة فرق واضح بين استخدام الكتابة لأهداف جمالية زخرفية والأداء الكتابي في العملية التعليمية أو في الاستخدام الآلي . تدريس الخطوط فن متخصص ربما ضاق عنه وقت جمهور المتعلمين ، ولا يؤدي الخلط بين الممارسة العملية بالحروف الميسرة في التعليم والطباعة – من جانب – واستخدام الحروف العربية المتنوعة والأقلام المختلفة لأغراض فنية من الجانب الآخر – إلى النتائج العملية المنشودة .

٣ – أدى النزوع إلى المحافظة على الاستمرارية الثقافية للكتابة العربية إلى التحفظ في قبول اقتراحين اثنين . كان الاقتراح الأول بإضافة الشكل عن طريق علامات مبتكرة تدون مع الحروف الأخرى في سياق الكلمة ، فمن شأن تنفيذ هذا الاقتراح أن يغير أوضاع الحركات في الكتابة العربية ، الأمر الذي يقطع الصلة بين الكتابة العربية تاريخها ومستقبلها . والاقتراح الثاني كان باستخدام الحروف المنفصلة ، أي أن تكون جميع الحروف غير قابلة للاتصال ، فقيل أن الدعوة إلى الحروف المنفصلة تغير جذري من شأنه أن يقطع الصلة بين الأجيال ، والتغير الجذري لا يصح أن يكون في المقومات ، لأن الكتابة ليست من الأزياء التي يستبدل بها بين حين وحين . ولهذا ترفض المقترحات التي تؤدي إلى قطع الصلة بين الأجيال الحاضرة والمستقبلة والتراث ، سواء بالنسبة إلى الحروف أو الحركات .

٤ – يؤدي تخفيض عدد أشكال الحروف العربية إلى إتاحة المجال لمزيد من الدقة في تدوين الأصوات الأجنبية بالحروف العربية ، الأمر الذي يجعل الكتابة العربية دقيقة في التعبير عن تلك الأصوات الأجنبية ، وبذلك يمكن الاستفادة منها أيضاً في تدوين اللغات المختلفة في العالم الإسلامي . إن هذه المشكلة قد طرحت عند كثير من اللغويين القدامى والمحدثين ، والقضية المطروحة أن الحروف العربية تدون الوحدات الصوتية الموجودة في العربية الفصحى فقط ، وقد حاول اللغويون بعبارات طويلة وصف تلك الأصوات الفرعية الموجودة في اللهجات العربية القديمة (١٥) ، ولكنهم لم يرمزوا لها بعلامات ولم يستنبطوا أيضاً علامات خاصة لكثير من الأصوات الأجنبية ، وعرفت بعض

(١٥) انظر مثلا سيبويه ، الكتاب ، طبعة بولاق ، ٢/٤٠٤ وما بعدها .

الجماعات الإسلامية التي دونت لغاتها بالحرف العربي عدداً من العلامات الإضافية المميزة لحروف تعبر عن أصوات في لغاتهم . وعرفت الطباعة العربية في العصر الحديث علامات إضافية ضمن صندوق الطباعة العربية أهمها الباء المثلثة والجيم المثلثة . وقد نظر مجمع اللغة العربية في هذا الموضوع وله قرارات في تدوين عدد من الأصوات الأجنبية بالحرف العربي(١٦) ، ولكن العلامات المقترحة لم تستكمل في إطار نظام شامل ولم توضع موضع التطبيق في الدول العربية ، ولم توضع لها الحروف الطباعية المناسبة ضمن صندوق حروف الطباعة العربية . وهذا جانب له أهميته بهدف الدقة في التعبير عن الأصوات المستخدمة في العربية الفصحى المعاصرة وفي لهجاتها . ولا يمكن عمل أبجدية صوتية تقوم على الحرف العربي لأغراض البحث العلمي إلا بعد وضع هذه الرموز الإضافية(١٧) ، ومن شأنها أيضاً - أن تيسر استخدام الحروف العربية في تدوين اللغات المحلية في الدول العربية ذات الوضع الثقافي الخاص وأن تحافظ على الصلة مع الجماعات اللغوية في العالم الإسلامي التي تدون لغاتها الوطنية بالحرف العربي .

خامساً : الأساس التقني :

١ - تيسير الكتابة العربية ذو هدف ثقافي عام ، فينبغي أن تتوافر في أشكال الحروف المقترحة أرفع درجات الوضوح القرائي ، وبذلك تكتسب الحروف الآلية العربية سمة إيجابية جديدة تجعلها لا تقل من هذا الجانب عن الحروف اللاتينية . يشغل الحرف اللاتيني الواحد ارتفاعاً كاملاً على الأقل من بين ثلاثة ارتفاعات متاحة لتدوين الحروف المختلفة ، ومن ثم تكون ملامحه القرائية واضحة ، حتى وإن طبع ببنط صغير . أما حروف الطباعة العربية في أشكالها الحالية فتضم حروفاً تتعرض لعدم الوضوح ، مثل الباء والنون في وسط الكلمة .وليس من النادر أن تضيع تلك النقطة الصغيرة فيفقد الحرف سمته الجوهرية المميزة له . تستهدف الجهود الخاصة بتصميم

---

(١٦) انظر : مجمع اللغة العربية ، مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين (القاهرة ١٩٦٣) ، ص ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ .

(١٧) حول الكتابة الصوتية ، انظر : محمود السعران ، علم اللغة (الاسكندرية ١٩٦٢) ص ١٣١/١٢١ .

الحروف الميسرة جعلها على درجة عالية من الوضوح القرائي ، وذلك بأن يأخذ الحرف الواحد حيزاً معقولاً من جهتي الاتساع والارتفاع . وقد تحققت هذه المواصفات ذات الوضوح القرائي في عدة مشروعات معاصرة ، والمجال مفتوح أمام الفنانين والخطاطين لتصميم أشكال جديدة للحروف العربية تحقق أقصى درجات الوضوح القرائي . كان كثير من الباحثين قد لاحظ أن القصور في هذا الجانب يمنع استخدام أبناط صغيرة ويجعل من الضروري ترك مسافة كبيرة بين كل سطر وآخر ، فيكون عدد كلمات السطر الواحد قليلاً وعدد الأسطر في الصفحة الواحدة قليلاً أيضاً . ولهذا كله يجب استنباط معالم قرائية واضحة للحرف العربي . وهذا ممكن بوسائل كثيرة ، منها تكبير صورة الحرف ضمن الجسم الطباعي مع المحافظة على طابعه الجوهري . وإذا كان الإنتاج الطباعي من أجل نشر الثقافة ينبغي أن يكون اقتصادياً في النفقات ، فهذا يقتضي – إلى جانب تقليل عدد الحروف – وضع المواصفات المناسبة لها من الناحيتين التقنية والقرائية على نحو يفيد من الأبناط الصغيرة ويجعل الصفحة الواحدة بالحروف العربية تضم كل ما تضمه الصفحة المماثلة المطبوعة بالحرف اللاتيني ، وفي هذا توفير للورق أيضاً .

٢ – يهدف تيسير الكتابة العربية إلى أن تفي بالمطالب العلمية والفنية للمطبوعات الحديثة . فقد تحتاج هذه المطبوعات إلى استخدام أبجديات متعددة وعلامات ترقيم كثيرة وعلامات رياضية مختلفة ، وبعض الآلات ذات الإمكانات الكبيرة تتيح كل هذا . ولكن الآلات الطباعية المستخدمة في دور الصحف وفي المطابع المتوسطة الإنتاجية لا تستخدم إلا نحو ٩٠ مفتاحاً ، والاستخدام الرشيد لهذه المفاتيح يجعل الآلة تعطي الدرجة القصوى من الفائدة . لم تكن مشكلة الحرف العربي في هذه الآلات بسبب عجز المسابك أو الحاسبات عن وضع الصور المتعددة لكل حرف عربي ، ولكنها قضية ترشيد الإفادة من الإمكانات المتاحة.تتطلب الطباعة الاقتصادية ترشيد الانفاق، ويقتضي المد الثقافي تيسير طبع الكتب وغيرها . فإن تعددت الصور المختلفة للحرف الواحد بالإبقاء على المتراكب والمتداخل والمقنطر زادت النفقات . فوجود عدد كبير من المفاتيح في آلات الطباعة يجعل ثمنها مرتفعاً ويجعلها غير سريعة في الأداء . وحسن

الإفادة من المفاتيح المتاحة في أكثر آلات الطباعة (٩٠ مفتاحاً) كفيل بجعلها تقوم بطباعة الحروف المختلفة والحركات والأرقام وعلامات الترقيم ، وغير هذا وذلك مما تحتاجه العملية الطباعية . وإذا حدث تزيد في استعمال هذه المفاتيح فإنها تكاد أن تفي ببعض هذه المتطلبات ، وعندئذ تشتد الحاجة إلى صندوق للحروف الإضافية ، الأمر الذي يجعل الأداء بطيئاً وغير اقتصادي . ومهما أدى التقدم التقني إلى إمكان استخدام مفاتيح أكثر في الآلات الطباعية فإن ما نختصره من أشكال الحروف يساعدنا على إدخال علامات لا توجد في الطباعةالعربية الحالية ، للوفاء بالمتطلبات العلمية والفنية المتزايدة في المطبوعات الحديثة .

٣ - كان لدور الطباعة دور كبير في تيسير الكتابة العربية ، فقد فضّلت مطابع كثيرة الاعتماد في السنوات الأخيرة على الجمع السطري (اللينوتيب) وفضّلته على الجمع الحرفي (المونوتيب) . ويرجع ذلك التفضيل إلى أن آلات الجمع السطري تمتاز بالسرعة في الإنتاج ، كما أن الإنتاج السطري سهل التداول من مرحلة لأخرى أثناء عملية الطباعة ، وهذا متعذر في حالة الجمع بالحروف المتفرقة . تضم آلة الجمع السطري لوحة أساسية للأزرار الخاصة بأمهات الحروف تمثل ٩٠ حرفاً ، ويمكن الإفادة أيضاً من لوحة جانبية إضافية . ولكن العمل الصحفي يتطلب السرعة في العمليات الطباعية ، ولذا كان التفكير في تخفيض صور الحروف ضروريا حتى يمكن الاستغناء عن اللوحة الجانبية . وقد أدى إلغاء اللوحة الجانبية إلى زيادة القدرة الإنتاجية للجمع السطري . وفي سبيل ذلك تم الاستغناء عن واحد وأربعين حرفاً تمثل الحروف الوسطى التي يقع الواحد منها بين حرفين يصل بينهما وأصبحت حروف البداية تستخدم أيضاً محل الحروف الوسطى كما أصبحت الحروف المفردة تستخدم محل الحروف التي تقع في نهاية الكلمة . إن التقدم العلمي يتيح اليوم الطباعة بوسائل دقيقة متقدمة تعتمد أيضاً على الحاسب الآلي ، ويقوم الحاسب اعتماداً على موقع الحرف في الكلمة باختيار الرسم المناسب له . وقد قدم هذا النظام حلاً لمشكلة تعدد أشكال الحرف الواحد ، ولكنه حل يعتمد على نظام معقد ودقيق ويحتاج إلى خبرة متخصصة في الصيانة والتشغيل وهو أمر لا يتوافر إلا في دور الطباعة الكبرى . والملاحظ أنّ الجهود الهادفة إلى تيسير الكتابة العربية مستمرة في دور الصحف ، ولكن تنفيذها يتم ببطء شديد حتى لا يصاب القارىء بنفور من أشكال الحروف الجديدة .

٤ – تعد قضية الضبط بالحركات في المطابع والآلات الكاتبة والحاسبات والمبرقات من القضايا التي أثارت كثيراً من الاهتمام والمناقشات . الكتابة الميسرة ينبغي أن تكون قابلة للضبط بالحركات ، ولكن القضية الخلافية تتناول مكان الحركة . إن هذه الآلات ذات تتابعات سطرية لا تسمح إلا بحجم مقنن ، وفي حدود هذا الحجم يمكن التصرف ، أي أن الحرف الواحد لا يجوز أن يتعدى حيزه يميناً أو يساراً من أعلى أو من أسفل ، ولا يسمح هذا التتابع بالتداخل أو بالتراكب ، ومن ثم فهي لا تمكن من وضع أية علامة من علامات الشكل أو علامات الإملاء الأخرى ، مثل : الشدّة فوق الحرف أو تحته . فإذا عرفنا أن البنية الصوتية للغة تجعل – الوحدات الصوتية متتابعة أيضاً ، ينطق الصوت بعد الآخر ، وليس ثمة صوت فوق صوت أو صوت تحت صوت[١٨] ، فإن مشروع أحمد الأخضر غزال (المغرب)[١٩] ، يقوم على أساس أن يكون الشكل موضوعاً بازاء الحرف على اليسار قليلاً وأن تكون هناك – بين المفاتيح الأساسية – علامات لطبع الحركات ، وبذلك تكون الكتابة في كل هذه الآلات – ومنها أيضاً الآلات الكاتبة والمبرقات – قابلة للضبط بالحركات دون تكاليف إضافية لأن الحروف والحركات معاً في مفاتيح الملمس الأساسي . إن في هذا التجديد تعديلاً قليلاً للمألوف في الكتابة العربية ، ولكنه مما يمكن قبوله للاستخدام الآلي في المطابع وفي الحاسبات وفي المبرقات . وليس ثمة مبررات قوية تجعلنا نُصر على أن يكون الشكل فوق الحرف أو تحته مباشرة ، فهذا الإصرار يعقد العمل الطباعي ، ويفرض علينا – كما هي الحال في الآلات الكاتبة العربية – إهمال الضبط بالحركات في كل الأحوال ويجعل أكثر مطبوعاتنا غير قابلة للضبط بالحركات . وفوق هذا كله ، فإن تتابع الصوامت والحركات وفقاً لهذه الطريقة في الكتابة لا يخالف الصوامت والحركات في بنية اللغة ، ولكنه يخالف بدرجة طفيفة ما تعودنا

(١٨) ومن ثم يعبر مصطلح « سلسلة كلامية » عن مثل هذا التتابع . وقد عرف النحاة العرب هذه الحقيقة في بحثهم لموضوع الادغام ، وعبر ابن جنى عن هذا الأمر في أكثر من موضع ، قال : حركة الحرف في المرتبة بعده ، أنك تجدها فاصلة بين المثلين أو المتقاربين » سر صناعة الاعراب (القاهرة ، ١٩٥٤) ، ٣٢/١ ، وقد فصل ابن جنى هذا الموضوع في الصفحات ٣٢/٣٨ .

(١٩) يقوم بهذا المشروع معهد الدراسات للتعريب (الرباط) ومديره هو صاحب الخطة .

عليه في الكتابة العربية المألوفة . ويمكن أن يؤدي الاستخدام الرشيد لهذه الفكرة إلى الدقة في نقل المعلومات والاقتصاد في النفقات ، وكلاهما هدف عملي منشود .

سادساً : مجالان للتطبيق :

١ – قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٧٥ – ١٩٧٦ ، ١٩٧٧ – ١٩٧٨) بتجربة رائدة لاستخدام الحروف الميسرة في مجال محو الأمية . منطلق تجربة الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار أن مشكلة رسم الحروف والكلمات مشكلة تعليمية ، ولها بالضرورة أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ، فإذا كانت صور الحروف العربية محدودة العدد فإن عدد الوحدات الكتابية التي يرادتعلمها يكون أقل ، وبالتالي فهو أبسط ، الأمر الذي يجعل تعلم القراءة والكتابة لا يستغرق وقتاً طويلاً .وإذا ما تعددت الصور التي يتخذهاكل حرف فإن الأمر يتعقد والتكلفة تزيد ، فالفرق بعيد بين تعلم صورة واحدة لكل حرف وتعلم مجموعة كبيرة من الصور يجاوز عددها المائة أو المائتين أو الأربعمائة (٢٠) . ولذا فقد كانت التجربة هادفة إلى التعرف على مدى تقبل الكبار للحروف الميسرة في محو الأمية ومدى الجدوى الزمنية والاقتصادية والتعليمية من استخدام الحروف الميسرة .

كانت المـــادة التعليمية للتجربة من كتب محو الأمية المستخدمة في مصر ، وقام بعض الخطاطين بكتابة دروس الكتاب كتابة يدوية في الكتاب الأول بالحروف العادية غير الميسرة (١١٩صورةمختارة) وفي الكتاب الثاني كتبت الدروس نفسها بالحروف التي

(٢٠) ينبغي هنا الاشارة إلى ان الدراسة التي أعدتها فكتورين عبود عن استخدام الحاسب الآلي في تعليم الكتابة العربية تعد إضافة علمية ، يمكن الافادة منها في التعليم عند وفرة الوسائل التكنولوجية اللازمة ، وهذا أمر متاح في قلة من الدول العربية والاسلامية فأغلب الظن أنها وسيلة غير ممكنة التطبيق لأسباب اقتصادية . عنوان هذه الدراسة :

V. Abboud. A Computer Assisted Instruction Program in the Arabic WRITING System. Ph. D. Diss. Texas 1970

اقترحها مجمع اللغة العربية (٨٠ صورة مختارة) ، وتضمن الكتاب الثالث الدروس نفسها مكتوبة بالحروف الميسرة التي اقترحتها المنظمة (٣٢ صورة) . وتم تنفيذ التجربة في ظل متغير أساسي واحد ، وهو عدد الحروف ودرجة تنوع صورها . واتضح من متابعة الدارسين وتقويم درجة نجاحهم أن الفصول التي سارت في دراستها بنظام الحروف الميسرة سبقت باقي فصول التجربة ، ثم جاءت فصول الطريقة المجمعية بعد ذلك ، ثم فصول الطريقة العادية . وقد اتضح من التجربة ومن إعادتها إمكان محو الأمية عن طريق الكتب المطبوعة بالحروف الموحدة الميسرة في نحو خمسة أشهر دراسية ، ينتقل بعدها الدارس دون صعوبة إلى قراءة الكتب المطبوعة بالحروف العـــادية (٢١) .

٢ – يتعرض الحرف العربي في المناطق ذات الوضع الثقافي الخاص في الدول العربية وفي العـــالم الإسلامي منذ أواخر القرن التاسع عشر لاتهام أنه يضم رموزاً لا تفي بالتعبير عن الوحدات الصوتية في اللغات المحلية والوطنية . قيل هذا بالنسبة لتدوين الحركات وقيل هذا بالنسبة لبعض الصوامت ، إلى جانب المشكلات التي عرضنا لها من قبل . ومهد هذا الوضع إلى الدعوة في مناطق من الدول العربية لتدوين لغاتها المحلية والوطنية بالحرف اللاتيني . وأسهمت القوى الغربية في الدعوة إلى الحرف اللاتيني ودعمته بالوسائل التكنولوجية . وقد أدى الصراع من أجل الحرف العربي إلى نجاح كامل في السودان . وتضم دولة السودان نحو مائة لغة محلية ، أكثرها في الإقليم الجنوبي(٢٢) . وعلى الرغم من مقاومة السلطة البريطانية والمبشرين للحرف العربي في جنوب السودان فقد نجحت المحاولات المخلصة التي بذلت في سبيل تدوين لغات جنوب السودان بالحرف العربي(٢٣) وأصبحت كتب التعلم الابتدائي المؤلفة لتعليم القراءة والكتابة

---

(٢١) انظر : التقرير النهائي عن تجربة تيسير الكتابة العربية وملحقاته من اعداد عبد العزيز القوصي وآخرين ، القاهرة ١٩٧٦ . وكذلك التقرير النهائي عن اعادة تجربة تيسير الكتابة العربية وملحقاته ، القاهرة ١٩٧٨ .

(٢٢) حول الوضع اللغوي في السودان ، انظر :

Sayyid H. Hurreig, H. Bell, Directions in Sudanese Linguistics and Folklore. Khartoum University Press, 1975.

(٢٣) عن تدوين لغة الشيلوك بالحرف العربي والرموز الاضافية المستنبطة لذلك وجهود اللغوي المصري خليل عساكر واللغوي السوداني يوسف الخليفة أبو بكر حتى ١٩٦٣ ، انظر :

Lves le Glezio, Writing shilluk with on an Arabic Script, Ibid, pp 33-43.

لأبناء هذه اللغات المحلية تكتب منذ سنة ١٩٦٠ بالخط العربي(٢٤) . وقد تحول موقف المبشرين بعد نجاح هذه الجهود فأخذوا يستخدمون الحروف العربية في تدوين هذه اللغات المحلية (٢٥) . ويتضح مدى النجاح الذي تحقق بالنسبة للغات السودان إذا قورن بما حدث في الصومال عندما أعلنت الدولة سنة ١٩٧٢ كتابة اللغة الصومالية بالحروف اللاتينية .

ولا تقتصر المشكلة على السودان والصومال ، فهناك لغات محلية في جيبوتي وعدة لغات بربرية في دول المغرب واللغة المهرية في اليمن الجنوبية ، وتدوين هذه اللغات بالحرف العربي ـ كما حدث على مدى القرون بالنسبة للغة الكردية وكما يحدث اليوم بالنسبة للغات جنوب السودان ـ يحقق تكامل هذه الجماعات اللغوية في إطار دولها وفي إطار المجموعة العربية . ولا تقتصر أهمية تيسير الكتابة العربية على الدول العربية ، فالخط العربي وسيلة التدوين ـ أيضاً ـ للغات كثيرة في العالم الإسلامي ، منها ـ مثلاً ـ كل اللغات المستخدمة في باكستان ، والحفاظ على الخط العربي وتيسيره وتنميته من القضايا الأساسية في هذه الدول الإسلامية . وما محاولات تيسير الكتابة العربية إلا جهود في سبيل الإفادة الرشيدة من إمكانات هذه الكتابة وجعلها وافية بالمتطلبات اللغوية في تدوين هذه اللغات على نحو من السرعة والدقة والفاعلية ، وتحقق في الوقت نفسه ما ننشده من الإفادة القصوى من الإمكانات التكنولوجية مع الحفاظ على الخط العربي رمزاً للتواصل الحضاري للأمة الإسلامية .

---

(٢٤) العناوين العربية لهذه الكتب التي تعلم القراءة والكتابة باللغات المحلية في السودان : المطالعة الأولية بلغة الباري . مكتب النشر بالخرطوم ، ١٩٦٠ . والمطالعة الأولية بلغة الدنكا . مكتب النشر بالخرطوم ، ١٩٦٠ . المطالعة الأولية بلغة اللاتوكا ، طبع بمكتب النشر بجوبا ، ١٩٦٠ . المطالعة الأولية بلغة الزاندي . مكتب النشر بالخرطوم ، ١٩٦٠ .

(٢٥) انظر : حول استخدام المبشرين الحروف العربية :

W. A. Smalley, The Use of non-Roman Script for new languages, in Orthography Studies, vol. vi, pp. 71 — 108.

القائمة الحصرية لأهم المحاولات في مجال تيسير الكتابة العربية *

١٨٨٥ مشروع محمد حسن أفندي (مصر) لتخفيض عدد حروف الطباعة من تسعمائة حرف إلى ثمانية وعشرين حرفاً ، بالاحتفاظ بشكل الحرف الأصيل وإلغاء كل العناصر الإضافية الأخرى .

١٩٠٣ تكوين القاعدة الجديدة لحروف الطباعة العربية بالمطبعة الأميرية بالقاهرة من ٤٧٠ حرفاً على أساس خط جيد ، قامت المسابك الفرنسية بصناعة ماكينات السبك لها وما تتطلبه من أمهات .

١٩٠٥ مشروع داود الحلبي الموصلي (تركيا) لكتابة اللغات العربية والتركية والفارسية بالخط اللاتيني . نقائص الحروف العربية : كثرة أشكال الحرف الواحد ، اختلاف الحكم من حيث الاتصال والانفصال ، عدم تدوين الحركات في سياق الكلمة ، كثرة النقط في الكلمة الواحدة .

١٩٠٦ مشروع إسماعيل حقي الميلاسي (تركيا) لتيسير الكتابة العربية بفصل الحروف ، وتدوين الحركات بحروف مستحدثة تكتب في سياق الكلمة . ويستهدف – أيضاً – تنمية الكتابة العربية باستنباط حروف إضافية لتدوين الأصوات التي توجد في اللغات الأخرى في العالم الإسلامي .

١٩٠٩ مشروع جمعية مركز عموم ياسين (سوريا) لتيسير الكتابة العربية بفصل الحروف ، وتدوين الحركات بحروف مستقلة في سياق التدوين ، وحذف العلامات الإضافية فالحرف المشدد يعبر عنه بتكرار الحرف .

١٩١٨ مشروع جمعية تعميم المعارف وإصلاح الحروف (استانبول) ، بتخفيض عدد

(*) مينيه في كتابه عن قضية الكتابة العربية (انظر الحاشية رقم ٨) لوحات كثيرة تمثل نماذج لعدد من المحاولات ، وقد أفدنا منها في الوصف المفرد لبعض المحاولات .

حروف الطباعة إلى ثمانية وعشرين حرفاً تكتب منفصلة مفردة ، وبذلك يمكن أيضاً تدوين الحركات في السطر نفسه .

١٩٢٠ إعداد القاعدة المختصرة لحروف الطباعة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة ، أعدها محمد نديم من ٢٣٨ حرفاً ، بالاستغناء عن كثير من الحروف المتداخلة والمقنطرة .

١٩٣٥ مشروع انستاس ماري الكرملي (العراق) لتدوين الحركات « الأحرف العليلة » وإدماجها في سياق الكلمة نفسها .

١٩٣٧ دعـوة طه حسين في « مستقبل الثقافة في مصر » إلى النظر في إصلاح الكتابة العربيـة .

١٩٣٨ قرار مجمع اللغة العربية (القاهرة) بتشكيل لجنة لبحث الحروف العربية لتيسير القراءة الصحيحة على ألاّ يخرج هذا التحسين والابتكار والكتابة عن أُصول أوضاعها العـامة .

١٩٤١ تكليف وزارة المعـارف المصرية للمجمع ببحث موضوع تيسير الكتابة .

١٩٤٣ مشروع علي شافعي المتعافي (القاهرة) لكتابة العربية بحروف ذات أشكال جديدة ، الحروف ذات طابع رأسي ، تدون الصوامت والحركات ، قابلة للاتصال والانفصال ، للهمزة رمز واحد ، العلامات الإضافية محدودة : الشدة فوق الحرف ، وعـلامة التـاج فوق الحرف الأول .

١٩٤٤ إعـلان مجمع اللغة العربية (القاهرة) عن مسابقة الكتابة العربية .

١٩٤٤ مشروع يوسف العش (سوريا) بتذييل الحروف النهائية بعلامة تكميلية دالة على حركة الإعراب أو البنـاء .

١٩٤٤ مشروع يوسف صابر (لبنـان) لتيسير الكتابة العربية بأن يصبح للحرف الواحد رسم واحد بغض النظر عن موقعه في الكلمة .

١٩٤٤ مشروع عبد المنعم شرارة (مصر) لتيسير الكتابة العربية بإضافة حروف جديدة دالة على الحركات القصيرة تكتب في سياق الكلمة .

١٩٤٤ مشروع كنعـــان (لبنـــان) بإضافة علامات إضافية لتدوين الحركات بحروف في سياق الكلمة . رمزا الفتحة والضمة غير قابلين للاتصال ، ورمز الكسرة قابل للاتصال .

١٩٤٤ مشروع يوسف الخطاب (مصر) للتمييز بين أشكال الحروف الطباعية وتكون منفصلة ، وأشكال حروف الكتابة اليدوية وتكون قابلة للاتصال .

١٩٤٤ مشروع عبد العزيز فهمي (القاهرة) لتدوين اللغة العربية بالحروف اللاتينية حلاً لكل مشكلات تدوينها بالحروف العربية (؟) .

١٩٤٥ مشروع عبد الحميد إبراهيم (مصر) بإضافة حروف جديدة دالة على الحركات وقابلة للاتصال .

١٩٤٥ مشروع داود الحـــلبي (بغداد - دمشق) لتدوين اللغة العربية بالحروف اللاتينية ، مع الإفادة من طريقة المستشرقين في تدوين العين والهمزة وتكوين رموز أُخرى لتدوين الشين والحاء والخاء والصاد والظاء .

١٩٤٦ مشروع سالم ساطم (القدس) لتدوين اللغة العربية بحروف مطوّرة عن الحروف العربية ، ولكنها تدوّن منفصلة . ومشروعه الآخر لتطوير أشكال الحروف مع الاحتفاظ بخصائصها من حيث الاتصال والانفصال .

١٩٤٦ مشروع أحمد عباس ناجي (القاهرة) لتطوير أشكال الحروف العربية ، مع استنباط حروف جديدة دالة على الحركات القصيرة . وتكتب حروف الكلمة الواحدة متصلة .

١٩٤٦ مشروع عبد اللطيف عفيفي (مصر) لتعديل أشكال الحروف العربية لتدون كل حروف الكلمة الواحدة متصلة . وتدون الحركات برموز مستقلة داخل سياق الكلمة .

١٩٤٦ مشروع أحمد سليم سعيدان (فلسطين) للتدوين بحروف منفصلة وغير قابلة للاتصال أشكالها مطوّرة عن الحروف العربية مع إضافة حروف لاتينية لتدوين الفتحة والضمة والكسرة في سياق الكلمة .

١٩٤٦ مشروع سليمان محمد سليمان (مصر) للتدوين بحروف مطوّرة عن الحروف العربية مع إضافة علامات جديدة للحركات تكتب في سياق الكلمة .

١٩٤٦ مشروع ميشيل ملوك (مصر) للتدوين بالحروف اللاتينية ، يقتصر التدوين على الصوامت والحركات الطوال . وثمة مشروع آخر له بتدوين الحركات القصار أيضاً بحروف لاتينية .

١٩٤٦ مشروع محمد محمد ألبان (مصر) بتعديل أشكال التعبير عن الحركات القصار عن طريق تعديل مكان نقطة الحرف ، إن وضعت على اليمين دلت على الفتحة وفي النصف دلت على الكسرة وفي أقصى اليسار دلت على الضمة .

١٩٤٦ مشروع محمد عبد القادر محمد (مصر) للتمييز بين ثلاثة أشكال للحروف ، الحرف العادي يدل على صامت وفتحة ، والحرف السميك المجوف يدل على صامت وكسرة ، والحرف السميك المجوّف المخطط يدل على صامت وضمة .

١٩٤٧ مشروع عثمان صبري (مصر) للتدوين بحروف جديدة ، منفصلة ، للصوامت والحركات ، للهمزة رمز واحد ، الحرف المشدّد يكرر ، يدوّن النطق الحقيقي للألف واللام الشمسية . وبه فرق طفيف بين حروف الكتابة وحروف الطباعة .

١٩٤٧ مشروع عبد الحي إبراهيم (مصر) للتدوين بحروف جديدة تدل على الصوامت والحركات ، تكتب حروف الكلمة متصلة .

١٩٤٧ مشروع محمد محمد بيومي (مصر) ، يعتمد على حروف مطورة عن الحروف العربية . يميز بين حروف الطباعة المنفصلة جميعاً وحروف الكتابة المتصلة جميعاً . للحركات حروف مستقلة في سياق التدوين ، التشديد بتكرار الحرف ، للألف الممدودة علامة مفردة .

١٩٤٧ مشروع إبراهيم جمعة (مصر) لتدوين الصوامت بحروف عربية مطوّرة ولتدوين الحركات في سياق الكلمة بحروف جديدة متميزة . لتنوين النصب حرف ، ولتنوين الرفع حرف آخر ، ولتنوين الجر حرف ثالث . للوصل علامة إضافية وللام الشمسية علامة أيضاً . حروف الطباعة مختلفة عن حروف الكتابة .

١٩٤٧ مشروع سليم هاشم (دمشق) حروفه مطورة عن الحروف العربية وبعضها مستحدث ، كلها قابلة للاتصال ، تدون الصوامت والحركات في سياق الكلمة ، تخلو كل الحروف من النقط والعلامات الإضافية .

١٩٤٧ مشروع محمد محفوظ (مصر) حروفه أكثرها مطوّر عن الحروف العربية ، كلها منفصلة ، تدل على الصوامت والحركات الطويلة فقط . اقترح — أيضاً — نظاماً آخر يعتمد على الأرقام ، فلكل حرف رقم .

١٩٤٧ مشروع بيير كونيّ (فرنسي مقيم بالمغرب) لتدوين الصوامت والحركات الطوال في العربية بحروف لاتينية مكملة بحروف عربية ويونانية ، أما الحركات القصار فتدون بطريقتها الحالية في الخط العربي فوق الحرف أو تحته .

١٩٤٧ مشروع نبيه كامل (مصري مقيم في لندن) للتدوين بحروف مستحدثة ذات أشكال هندسية متنوعة ، كلها منفصلة ، تدون الصوامت والحركات في سياق الكلمة ، للتنوين مع الحركة قبله رمز مستقل .

١٩٤٧ مشروع الأب جان ستاركي (بيروت) للتدوين بحروف لاتينية للدلالة على الصوامت والحركات ، مع إكمال الحروف برموز إضافية دالة على أصوات الاطباق وأصوات الحلق ، تشبه المألوف عند المستشرقين .

١٩٤٧ مشروع حسين شهيد (مصر) للتدوين بحروف لاتينية مع إكمالها برموز أُخرى دالة على أصوات الاطباق وأصوات الحلق .

١٩٤٧ مشروع تيسير ظبيان (القدس) يعتمد على حروف مطورة عن الحروف العربية مع إضافة حروف جديدة للتعبير عن الفتحة والضمة والكسرة تكتب في سياق الكلمة . وثمة حروف إضافية للدلالة على الباء المهموسة والڤاء المجهورة والجيم الشديدة .

١٩٤٧ مشروع عبد الرحمن السيد (مصر) للتدوين بحروف مطوّرة عن الحروف العربية ، تكتب منفصلة ، تعبر عن الصوامت والحركات في سياق التدوين ، وهناك علامة إضافية للمد وأُخرى للتشديد .

١٩٤٧ مشروع أحمد كامل الحصري (مصر) للتدوين بالحروف العربية باعتبار كل حرف منها دالاً على صامت وفتحة . وهناك علامة إضافية يذيل بها الحرف ليدل على صامت وكسرة ، وعلامة إضافية على شكل قوس مقلوب ترمز إلى الضمة ، أما الحرف المزين بنقطة سميكة فهو ساكن .

١٩٤٧ مشروع أحمد محمد يوسف راضي (مصر) لتحديد رسم واحد لكل حرف عربي بغض النظر عن موقعه في الكلمة ، مع الالتزام بمواصفات خاصة في كتابة الراء الواو والميم توخياً للوضوح في القراءة .

١٩٤٧ مشروع محمد متولي بدر (مصر) لتحديد رسم واحد لكل حرف عربي ، باستثناء بعض الحروف مثل الياء فترسم في أول الكلام مختلفة عن الياء النهائية .

١٩٤٧ مشروع جورج يوسف زرزور (مصر) لتبسيط الكتابة بتحديد رسم واحد لكل حرف عربي .

١٩٤٧ مشروع مصطفى كامل بدران (مصر) لاستنباط أشكال جديدة للحروف العربية تدل عل الصوامت ، وهناك علامات إضافية كثيرة تدل على التنوين والشدة والإمالة وغير ذلك .

١٩٤٧ مشروع كامل حمصي (لبنـــان) يقوم على تطوير أشكال مبسطة للحروف العربية ، تجعل لكل حرف رسماً واحداً بغض النظر عن موقعه في الكلمة . الحروف كلها منفصلة .

١٩٤٧ مشروع سيدي التهامي بن عبد الله الوزّاني (المغرب) يعتمد على الحروف العربية المنفصلة مع علامات إضافية بسيطة ومركبة للدلالة على الحركات والشدّة والمدّة والتنوين ، تكتب هذه العلامات فوق الحرف أو تحته .

١٩٤٧ مشروع إبراهيم محمد مصطفى الشاذلي (مصر) لتحديد رسم واحد لكل حرف عربي بغض النظر عن موقعه في الكلمة ، الحروف كلها منفصلة ، ولكنها قابلة لأن تحمل الحركة والسكون داخل جسم الحرف .

٤٧–٥٦ مشروع نصري خطار (لبنـــاني مهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية) يعتمد على الاقتصار على شكل موحد لكل حرف ، مع توخي الوضوح القرائي فيه . الحروف كلها منفصلة في الطباعة ، وقابلة للضبط بالحركات ، في الآلة الكاتبة أيضاً . أما الكتابة اليدوية فلها ضوابطها الأخرى .

١٩٥١ مشروع محمود تيمور (القاهرة) ، إلى مجمع اللغة العربية ، يقوم على اختصار صور الحروف ، ليصبح لكل حرف صورة واحدة ، قابلة للاتصال ، وقابلة – أيضاً – للضبط بالحركات .

١٩٥١ اجتماع لجنة الخبراء بالإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية مع أعضاء لجنة تيسير الكتابة بمجمع اللغة العربية بالقاهرة . القرارات : اختصار صور الحروف ، الالتزام بالشكل في كتب التعليم العام ، وضع علامات للدلالة على الأصوات الأجنبية التي لا مقابل لها في العربية .

١٩٥٢ مشروع خالد بن محمد الفرج (سوريا) بأن يكون للحرف الواحد رسم أساسي ورسم مكمل . لحركة الضمة ولحركة الكسرة وللسكون مكان بعيد الحرف ، أما الفتحة فلا يشار إليها .

١٩٥٥ مشروع الأب أندريه نقولا كحلة (مصر) بجعل مكان الحركات بعلاماتها المعروفة فوق الحرف أو تحته بعيد الحرف .

١٩٥٥ مشروع يحيي بو تمـــين (الجزائر) يقوم على أشكال جديدة للحروف تكتب كلها منفصلة .

١٩٥٦ بحث المؤتمر الأول للمجامع اللغوية العلمية (دمشق) موضوع تيسير الكتابة العربية .

١٩٥٨ مشروع إبراهيم الابياري (مصر) بكتابة الحركات القصار عن طريق حروف الألف للفتحة والياء للكسرة والواو للضمة . أما الحركات الطوال فتدون بهذه الحروف وعليها علامة دالة على المـــد .

١٩٥٨ مشروع مجمع اللغة العربية بالقاهرة لتيسير الكتابة : يقتصر الحرف على صورة واحدة

ما أمكن مع المحافظة على طبيعة الحرف العربي (٦٦ حرفاً + ٥ زوائد + لفظ الجلالة + صور الهمزة + علامات الشكل والأرقام والترقيم = ١٣٥ رمزاً طباعياً) .

١٩٥٨ مشروع أحمد الأخضر غزال (المغرب) ، وهو أول مشروع عربي متكامل ، تطوّر بمضي الوقت ، وأصبح يقوم على اختصار صورة واحدة – قدر الإمكان – للحرف العربي ، صالحة – أيضاً – للاستخدام الآلي . أهم سمات المشروع أن الحروف قابلة للضبط بالحركات عن طريق العلامات المعروفة تطبع في أماكنها بعيد الحرف .

١٩٥٩ مشروع محمد زكي عبد الرحمن (مصر) لتعديل أشكال حروف اللام والسين والكاف والميم والعين ليصبح للحرف صورة واحدة ، وتعديل حروف أُخرى ، لتصبح كل الحروف قابلة للاتصال بما بعدها .

١٩٥٩ مشروع محمد سيد عبد القوي (مصر) لتبسيط أشكال الحروف ، ليصبح لكل حرف رسم واحد . الحروف مطوّرة عن الحروف العربية ، سمتها الأساسية أنها رأسية مائلة ، قابلة للاتصال .

١٩٥٩ مشروع سعد الله عويضة (لبنان) بتحديد رسم واحد لكل حرف ، وجعل الحرف الطباعي حاملاً لحركته ولعلامة التشديد أو التنوين . وبهذا بلغت هذه الحروف الطباعية المشكلة ١٤٣ حرفاً طباعياً .

١٩٥٩ مشروع إبراهيم الدسوقي (مصر) يقوم على جعل كل صورة من صور الحرف الحالية دالة على صامت وحركة بعينها ، فلكل حرف أربع صور تشير إلى الحرف مفتوحاً ومضموماً ومكسوراً وساكنا .

١٩٦١ مؤتمر التعريب الأول في الرباط يقرر تطويع صور الحروف العربية للآلات الطباعية .

١٩٦٢ مشروع صبحي سبكي (باكستان) بأن يكون وضع الحرف الواحد متعدداً دالاً – أيضاً – على الحركة ، الأفقي العادي يدل الفتحة ، والأفقي المقلوب يدل على الكسرة ، والعمودي ووجهه إلى اليسار يدل على السكون ، والعمودي ووجهه إلى اليمين يدل على الضمة .

١٩٦٤ مشروع محمود حسن خضر (مصر) لاستخدام الأرقام بدلاً من الحروف ، وتكون الأرقام بسيطة أو بنقطة من أعلى أو بنقطة من أسفل .

١٩٧١ اجتماع اللجنـــة الفنية لدراسة أحرف الطباعة العربية بالقاهرة ، عقدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعت البحوث والتوصيات في كتاب بالقاهرة ١٩٧٣ .

١٩٧٦ نـــدوة « الحروف العربية في الحاسبات الالكترونية » ، عقدها معهد البحوث والدراسات الإحصائية بجامعة القاهرة .

١٩٧٦ نشر التقرير النهائي عن تجربة تيسير الكتابة العربية (١٩٧٥ ـ ١٩٧٦) عن الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، القاهرة .

١٩٧٧ نـــدوة استخدام اللغة العربية في الحاسبات الألكترونية ، عقدتها المنظمة العربية للتربية والثقـــافة والعلوم ، القاهرة ، جامعة عين شمس .

١٩٧٧ الاجتماع الأول للجنة اللغة العربية في الإعلامية (كوارين) ، عقد بالمكتب الحكومي للإعلامية في روما . عرضت فيه المنظمة العربية لمشاكل تعريب الإعلامية ، ومنها : توحيد شفرة الحروف العربية في الحاسبات . وصدرت عن الاجتماع أول شفرة موحـــدّة .

١٩٧٧ نـــدوة خبراء دراسة نتائج تجربة تيسير الكتابة العربية ، عقدها الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ القاهرة ١٩٧٧. وقدّمت إليها ـ أيضاً ـ عدة مشروعات جادة هادفة إلى تيسير الكتابة العربية وتنميطها على نحو يصلح للاستخدام في الحاسبات والآلات الأخرى ، منها بحوث : عيسى شيث (باريس) ، ومحمد عبد السلام (باريس) ، والنماذج التي قدمها قـــدري (الأهرام ـ القاهرة .) .